عنه بعيد عيرك عن الجادة وأنت من الشهوات في أوحال وتبعد
فنرى متى يقال فلان انتقل ورجع بالدين موفقا سعيد فمتى
تخرج ديار اللهو وترجع إلى مولاك العزيز الحميد فيا مسكين لو
عاينت قلق التائبين وتأمل أحبابهم من خوف الوعيد جعلوا
قرة أعينهم في الصلاة والصوم والزهد والتزهيد وأهل الحرمان
ضيعوا الشباب في الغفلة واشتغلوا بالحرص وطول الأمل الشديد
فالشباب انقطع ولا عند المشيب انزعجت فيا ضيعة الشباب
والمشيب ونرى لا فزعوا فإنها فوت واحد ونصيب من كل منهما نصيب

شعر
عملت على التفريط في شبابي ● فلما شبت عدت إلى الرياء
فيا أسفي الشباب حفظت ذنبي ● ويا حسرا المشيب طغيت حالي
فيا أسفي على ما فات مني ● وشيخ عند كبرته من آبي
قضا من بلوغ عيب ● فيا لله من سوء القضاء

روي بعض الأخبار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي حذيفة
بن اليمان وعمر بن وهب خليفة فقال لحذيفة كيف أصبحت يا حذيفة
قال أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأشهد بما لم أر وأصلي
بلا وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء فغضب عمر لذلك
غضبا شديدا وهم أن يبطش به ثم ذكر صحبته للنبي صلى الله
عليه وسلم فأمسك فهو كذلك إذ مر به علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فرأى الغضب في وجهه فقال ما أغضبك يا أمير
المؤمنين فقص عليه الخبر فقال يا أمير المؤمنين لا يغضبك ذلك
أما قوله إنه أصبح يحب الفتنة فهو متأول قول الله عز
وجل إنما أموالكم وأولادكم فتنة وأما قوله يكره الحق فالحق
هو الموت الذي لا محيص عنه ولا بد منه وأما قوله يشهد
بما لم ير فإنه يصدق بالله ولم يره وأما قوله يصلي بغير وضوء
فإنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بغير وضوء وأما قوله

أن لله في الأرض ما ليس لله في السماء قال إن له زوجة وولد وليس لله شيء
من ذلك فقال عمر لله درك يا أبا الحسن لقد كشفت عني همًّا
عظيما. روي أن رجلا من أهل دمشق يسمى بابن عبد ربه وكان
أكثر أهل دمشق مالا وأنه خرج مسافرا فأمسى إلى جانب نهر
ومر على قصر فيه صوتا يكثر حمد الله يا حبيبة الفرج قال فتبعته
فوجدته رجلا ملفوفا في حصير فسلمت عليه وقلت من أنت
يا عبد الله قال رجل من المسلمين قلت فما هذه الحالة قال نعمة
يجب علي شكرها قلت كيف وأنت في حصير وأي نعمة عليك
قال إن الله خلقني فأحسن خلقي وجعل منشأي ومولدي في
الإسلام والنبيين العافية في أركاني وستر علي ما أكره ذكره فمن
أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه فقلت رحمك الله
هل لك أن تقوم معي إلى منزلي فإنا نزول على النهر هاهنا
قال ولم قلت لنصيبك من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس
الحصير قال ما لي فيه حاجة فأبى أن يمشي معي فانصرفت وقد
تقاصرت عندي نفسي ومقتها وقلت لم أخلف بدمشق
رجلا يكاثرني مالا وغنى وأنا ألتمس الزيادة فقلت اللهم إني
أتوب إليك مما أنا فيه فبت ولا يعلم أحد ما أجمعت عليه
فلما كان في السحر رحلوا وقدموا إلي دابتي فصرفتها إلى
دمشق وقلت ما أنا بصادق التوبة إن أنا مضيت إلى متجري
فسألني القوم فأخبرتهم فعاتبوني على المضي فأبيت
فلما قدم دمشق وضع يده في ماله يتصدق به ويعمد في سبيل
الله ولزم العبادة حتى توفي رضي الله عنه فلما توفي رئي
[illegible] ● ذكر الوعيد فطرفه لا يهجع
وصحا الرقاد فبات عنه المضجع ● متفردا بعليله يتشكو الضنى
منه الجوانح والحشا تتوجع ● [illegible]

Copyright © King Saud University